

تفسير ابن كثير

عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ

(عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون) قيل : رغبوا في بذلها لهم في الدنيا .
وقيل : احتسبوا ثوابها في الدار الآخرة ، والله أعلم . ثم قد ذكر بعض السلف أن هؤلاء
قد كانوا من أهل اليمن - قال سعيد بن جبير : كانوا من قرية يقال لها ضروان على ستة
أميال من صنعاء . وقيل : كانوا من أهل الحبشة - وكان أبوهم قد خلف لهم هذه الجنة ،
وكانوا من أهل الكتاب ، وقد كان أبوهم يسير فيها سيرة حسنة ، فكان ما استغله منها
يرد فيها ما يحتاج إليها ، ويدخر لعياله قوت سنتهم ، ويتصدق بالفاضل . فلما مات ورثه
بنوه ، قالوا : لقد كان أبونا أحق إذ كان يصرف من هذه شيئا للفقراء ، ولو أنا منعناهم
لتوفر ذلك علينا . فلما عزموا على ذلك عوقبوا بنقيض قصدهم ، فأذهب الله ما بأيديهم
بالكلية ، ورأس المال ، والربح ، والصدقة ، فلم يبق لهم شيء .